رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء الذاريات

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة الواقعة | من الأية 57 إلى 97

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلا اقسم بمواقع النجوم لقسم لو تعلمون عظيم لا يمسه الا المطهرون بركة هذه الايات الكريمة من سورة الباقعة - 00:00:00

جاءت بعد قوله جل وعلا افرأيتم الماء الذي تشربون اانزل اانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون ارأيتم النار التي تورون اانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون - 00:00:55

نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقون فسبح باسم ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم الايات قوله جل وعلا فلا اقسم بمواقع النجوم لا هذه للعلماء رحمهم الله فيها اقوال قول كثير من المفسرين - 00:01:32

ويعبر عنه بعض المفسرين بقول الجمهور ان لا مجيدة للتأكيد وليس معنى ذلك انها مزيدة لا معنى لها وانما هي مزيدة يعني في الاعراب وجيء بها لغرض التوكيد والمعنى اقسم بمواقع النجوم - 00:02:12

لان الله جل وعلا اكده بقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقال جماعة من المفسرين ان لها هذه للنفي ليست جاعدة للتوكيد وانما هي للنفي والمنفي بها محذوف المنفي بناء هذه محذوف - 00:02:46

دل عليه السياق لا ليس الامر كما زعمتم اقسم بمواقع النجوم وعلى القول هذا والقول الاول ان القسم ثابت مثبت غير منفي قال الفر هي نفي والمعنى ليس الامر كذلك - 00:03:21

يعني بان القرآن قول سحرة او كهانة او مفترى او ان ما جاء به محمد شعر او كذب ليس الامر كذلك ليس الامر كما زعمتم ايها الكفار اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم. جواب القسم انه لقرآن - 00:03:50

وقيل ان هذه اللام هي لام الابتداء هيلام الابتداء مفتوحة وضخمت الفتحة حتى صارت كاالف وقرأت لا اقسم والاصل لاقسم لاقسم وليست للنفي وقيل انها لام الابتداء والاصل ولا اقسم فاشبعت الفتحة - 00:04:23

فتولد منها االف وقيل ان لا ها هنا بمعنى الا اداة التنبيه وهذا استبعده بعض المفسرين وقيل ان لا هنا على ظاهرها هنا في القسم لا اقسم لان الامر واضح - 00:05:04

فلا يحتاج الى قسم فلا اقسم وهذا بعيد والله اعلم لانه قال بعد ذلك وانه لقسم فثبت القسم ما نفاه فلا اقسم في مواقع النجوم. اذا لا هذه فيها اقوال - 00:05:32

القول الاول وهو الاظهر والله اعلم وهو الذي قال به جمع من المفسرين ان اللام هذه مزيدة للتوكيد ومعنى قوله جل وعلا ومعنى قوله جل وعلا فلا اقسم بمواقع النجوم اقسم بمواقع النجوم اثبات للقسم - 00:05:56

وقيل ان لا هذه للنفي وليست لنفي القسم وانما هي لنفي ما دعاه المشركون يعني يقول شخص مثلا جاء زيد تقول لا والله ما جاء زيد لا يعني تنفي ما اثبته - 00:06:25

وتقسم على ذلك وقيل ان اللام لام الابتداء وعلى هذه الاقوال الثلاثة كلها يكون القسم ثابت وقيل اننا على ظاهرها للنفي لنفي القسم وهذا مرجوح لان الله جل وعلا قال وانه لقسم لو تعلمون عظيم - 00:06:51

قسم عظيم المراد بمواقع النجوم فلا اقسم بمواقع النجوم قيل فيها اقوال مواقع النجوم مساقطها يعني اماكن غيابها وقت غياب

النجوم في مغاربها التي تغرب فيها قال هذا قتادة رحمه الله - 00:07:21
وغيره من المفسرين وهذا اشارة الى الوقت الذي تغرب فيه النجوم اولا اشارة ولفت نظر للعباد ليتأملوا هذه النجوم في مطالعها ومغاربها ثم ان وقت مغارب النجوم وقت فاضل الله جل وعلا فيه يعز ويذل ويرفع ويخفض - 00:07:55
ويعطي ويمنع وهو وقت الاجابة ووقت يتهجد فيه المتهجدون وقت المناجاة الذي يناجي فيه الصالحون ربهم ويتضرعون اليه في هذا الوقت ويتلذذون في هذا الوقت اشد واعظم مما يتلذذ اهل الله و في لهوهم - 00:08:36
يتلذذون بمناجاة الله جل وعلا وسؤاله ودعائه والتذلل بين يديه والخضوع له وفي هذا لذة كما قال بعض السلف لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف - 00:09:12
ما هم فيه من اللذة والانس وبعض السلف يقول جاهدت نفسي على قيام الليل عشرين سنة وتلذذت به كذا وكذا سنة اول يحتاج الى مجاهدة ثم اذا تمكن الايمان من القلب - 00:09:39
صار المؤمن يحن الى هذا الوقت ويشتاق اليه ويتحين ليقوم ليناجي ربه جل وعلا فلفت الله نظر العباد الى هذا الوقت العظيم لا يمر عليهم وهم ساهون او نائمون او غافلون - 00:10:04
هذا وقت عظيم وهو وقت النزول الالهي كما ثبت في الحديث الصحيح ان الله جل وعلا ينزل كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر الى سماء الدنيا نزولا يليق بجلاله وعظمته جل وعلا - 00:10:32
ولا يكيف ولا يمثل ولا يشبه ولا ينفى ما اثبته النبي صلى الله عليه وسلم الايمان به واجب لانه ثبت في الاحاديث الصحيحة وينادي جل وعلا هل من داع؟ هل من مستغفر؟ هل من تائب - 00:10:59
فيجيب الله جل وعلا الدعاء والاستجابة ويستجيب في هذه الساعة وورد اما يعقوب عليه السلام لما سأله بنوه ان يستغفر لهم لما فعلوا بيوسف واخيه وعدهم واخر دعاءه لهم الى وقت السحر - 00:11:25
لانه احرى بالاجابة وهو وقت فاضل من اوقات اجابة الدعاء الدعاء فيه لا يرد ما لم يدعو المرء باسم او قطيعة رحم ولذا اقسم الله جل وعلا في هذا الوقت الذي هو وقت - 00:11:54
مواقعها وقال عطاء بن ابي رباح المراد بمواقع النجوم منازلها وقال الحسن اندارها واندثارها يوم القيامة واذا النجوم انكدرت يعني انتثرت وطويت السما وتساقطت النجوم وحان فصل القضاء يقضي الله جل وعلا بين العباد - 00:12:21
وقال الضحاك الان هي الانواع التي كان اهل الجاهلية يقولون مطرنا بنوع كذا وكذا وعلى هذا قال يكون القسم على النفي على ظاهره يعني ينفي الله جل وعلا القسم بالانوار - 00:13:01
وهذا قول بعيد والله اعلم والله جل وعلا يقسم بما شاء من خلقه فاقسم بمواقع النجوم كما هنا واقسم بالليل واقسم بالشمس واقسم بالضحى واقسم بالقمر واقسم باشياء كثيرة من مخلوقاته جل وعلا - 00:13:30
للفت نظر العباد الى عظم هذه المخلوقات فاذا انتبهوا لعظمها عرفوا عظمة الخالق جل وعلا واما المخلوق فلا يجوز ان يقسم الا بالله او بصفة من صفاته لان المقسم اذا اقسم بشيء - 00:14:01
فقد اعطاه منتهى التعظيم ولا يجوز لمخلوق ان يعطي منتهى التعظيم الا لله جل وعلا ولا يصح ولا يجوز القسم بالكعبة شرفها الله ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا باحد من الرسل ولا باحد من الانبياء - 00:14:31
ولا باي صالح من عباد الله. ولا بغيرها من المخلوقات كائنا من كان وانما من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ومن حلف بغير الله فقد كفر او اشرك ويقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لان احلف بالله كاذبا - 00:15:02
احب الي من ان احلف بغيره صادقا ان الحلف بغير الله والانسان كاذب يمين غموس كبيرة من كبائر الذنوب ليست بسهلة والحلف بغير الله وان كان الانسان صادق فهو شرك - 00:15:28
والشرك وان كان صغيرا فهو اعظم من كبائر الذنوب واشد فلا يجوز الحلف للابوين ولا بالنبي ولا بحياة صاحبك او صديقك او العزيز عليك ولا باي ولي من الاولياء ولا باي مخلوق كائنا من كان - 00:15:53

لان المرء اذا اعطى منتهى التعظيم لغير الله فقد اشرك بالله ان التعظيم المطلق لله وحده لا يشاركه فيه احد انت تعظم من يستحق التعظيم من المخلوقين لكن لا توصله الى درجة - 00:16:18

التعظيم المطلق التعظيم المطلق لله جل وعلا ولهذا الكفار والمشركون ومشركوا زماننا تجدهم يعظمون الهتهم ومن يعبدونه او يسودونه اكثر من تعظيمهم لله فالكثير منهم لو طلب منه ان يحلف بالله - 00:16:42

حلف ولا يبالي صادقا او كاذب واذا طلب منه ان يحلف بالسيد او الولي توقف واحجم لان في قلبه من تعظيم السيد ما ليس في قلبه من تعظيم الله جل وعلا - 00:17:16

وهذا هو الكفر والشرك الاكبر ان يعظم مخلوقا اكثر واعظم من تعظيم الله جل وعلا فالمخلوق لا يحلف الا بالله وحده او بصفة من صفاته العزيز العليم الرحمن الرحيم وغير ذلك من اسماء الله جل وعلا - 00:17:36

وصفاته فلا اقسم بمواقع النجوم مغاربها او منازلها او انتثارها وانكدارها وقيل المراد بمواقع النجوم نزول القرآن تدريجيا لان القرآن كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه نزل من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة - 00:18:05

ثم نزل نجوما على النبي صلى الله عليه وسلم تنزل الخمس الايات او الاكثر او الاقل على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الحاجة والتشريع والاجابة عن اسئلة الكفار من المشركين واهل الكتاب - 00:18:41

ينزل حسب الحاجة وقالوا لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل انا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وكل ما سألوا عن شيء جاء الجواب من الله جل وعلا. ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي - 00:19:08

وما اوتيتم من العلم الا قليلا ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا وقيل المراد بمواقع النجوم نزول القرآن منجما. يعني مفرقا الايات قلة وكثرة حسب الحاجة فلا اقسم بمواقع النجوم - 00:19:41

وانه لقسم لو تعلمون عظيم. هذه جملة يسميها العلماء معترظة بين القسم وجوابه قال اقسم بمواقع النجوم هذا القسم وجوابه انه لقرآن كريم وما بينهما معترضة وانه لقسم وانه اي - 00:20:14

اي هذا القسم لقسم لو تعلمون كلمة لو تعلمون معترظة في اثناء الجملة المعترضة وانه لقسم عظيم اعترض بين قوله وانه لقسم عظيم لو تعلمون يعني لو عندكم علم وادراك وفهم - 00:20:47

وبصيرة لادركتم ان هذا القسم عظيم وليس بسهل انه لقرآن كريم. هذا هو جواب القسم قال جويبر عن الضحاك ان الله تعالى لا يقسم بشيء من خلقه ولكنه استفتاح يستفتح به كلامه. وهذا القول ضعيف - 00:21:15

والذي عليه الجمهور انه قسم من الله يقسم بما شاء من خلقه وهو دليل على عظمته ثم بان الله جل وعلا يلفت نظر العباد الى عظم وعظمة هذا المخلوق الشمس والليل والقمر - 00:21:44

والضحى والعشر هذا مخلوق من مخلوقات الله فيه شيء من العظمة فاذا كان فيه هذه العظمة فعظمة الخالق اعظم واجل جل وعلا. نعم ثم قال بعض المفسرين لا ها هنا زائدة - 00:22:04

وتقديره اقسم بمواقع النجوم وقال اخرون ليست لا زائدة لا معنى لها. بل يؤتى بها في اول القسم. اذا كان مقسما به على منفي وقول عائشة رضي الله عنها لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط - 00:22:28

وهكذا يعني ما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يصافح النسا وهذا من قول عائشة لا يعني لم يصافح النبي صلى الله عليه وسلم النسا ولا مست يده يد امرأة واقسمت على ذلك رضي الله عنها - 00:22:54

وانما اذا بايع النساء بايعن كلاما عليه الصلاة والسلام سلاما بدون مصافحة وكان اذا بايع الرجال صافحهم وهكذا ها هنا تقدير الكلام. لا اقسم بمواقع النجوم ليس الامر كما زعمتم في القرآن انه هذا القول الثاني القول الاول ان لا جاعد قال ابن كثير رحمه الله - 00:23:14

القول الثاني ان لا نافية لكلام محذوف ليس الامر كما زعمتم اقسم بمواقع النجوم انه وانه لقسم لو تعلمون عظيم. نعم ليس الامر كما زعمتم في انه في في القرآن انه سحر او كهانة - 00:23:44

بل هو قرآن كريم وقال ابن جرير قال بعض اهل العربية معنى قوله فلا اقسم فليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم بعد ذلك واختلفوا في معنى قوله بمواقع النجوم فقال حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:24:05
يعني نجوم القرآن فانه نزل جملة ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا في السنين بعد ثم قبل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة - 00:24:31
لانه اوحي اليه وهو ابن اربعين سنة صلوات الله وسلامه عليه وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ثلاث عشرة سنة بمكة يدعو الى التوحيد وعشر سنوات في المدينة صلوات الله وسلامه عليه - 00:24:54
وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام في السماء الدنيا ونجمته السفرة على جبريل عليه السلام عشرين ليلة ونجمه جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:20
عشرين سنة وهو قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وان الا اقسم بمواقع النجوم يعني بذلك الانواء التي كان اهل الجاهلية اذا امطروا قالوا مطرنا بنوم كذا وكذا وانه لقسم لو تعلمون عظيم. اي وان هذا القسم الذي اقسمت به لقسم عظيم. لو تعلمون عظمته - 00:25:42
لعظمتم المقسم به عليه هذا يقوي ان القسم مؤكد وليس منفي بل هو مؤكد مثبت انه لقرآن كريم. انه اي القرآن لقرآن كريم كريم على الله جل وعلا كريم ذو كرم - 00:26:14
كريم يكرم صاحبه يكرم حافظه يكرم القائم به كريم فيه من شك ان العرب تصف كلما كان له شأن بانه كريم وينفون الكرم عن الردي فيقولون هذا هذه ناقة ليست بكريمة - 00:26:39
وهذا طعام ليس بكريم. لكان مر او ملح لا ينفون الكرم عن كل ملموم ويثبتون الكرم لكل ممدوح وكما قال الله جل وعلا رب العرش الكريم الشيء الممدوح يثبت له الكرم - 00:27:09
والقرآن فهو كلام الله جل وعلا تكلم الله جل وعلا به اوحاه الى جبريل عليه السلام ونزل به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فهو كلام الله وهو صفة من صفاته فهو منزل من الله ليس بمخلوق - 00:27:33
منه بدأ واليه يعود في اخر الزمان يرفع من المصاحف ومن صدور الرجال قبيل قيام الساعة وهو مصدر واساس لكل علم نافع يستنبط من القرآن الفقه من القرآن الاحكام من القرآن - 00:27:58
الادب من القرآن تعلم العربية من القرآن الفصاحة والبلاغة تتعلم من القرآن وهكذا وفي القرآن سعادة الدنيا والاخرة من اخذ بالقرآن سعد في الدنيا والاخرة والقرآن كما قال الله جل وعلا ان هذا القرآن يهدي - 00:28:26
للتي هي اقوم في كل شيء للتي هي اقوى في كل شيء الاخلاق في الاداب فيما يتعلق بامور الدنيا فيما يتعلق بامور الاخرة فيما يتعلق في معاملة الخلق بعظهم مع بعظ معاملة المؤمن مع المؤمن معاملة المؤمن مع الكافر - 00:28:54
معاملة المؤمن مع ربه معاملة المؤمن مع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهكذا فهو يهدي للتي هي اقوم في كل شيء القرآن كريم فيه كل خير. وينهى عن كل شر - 00:29:19
انه لقرآن كريم اي ان هذا القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لكتاب عظيم في كتاب مكنون شيء معظم في كتاب مكنون يعني مصون محفوظ في كتاب مكنون ما المراد بهذا الكتاب المكنون - 00:29:42
قيل القرآن وقيل اللوح المحفوظ وقيل التوراة والانجيل لانها كتب من الله جل وعلا نزلت هي كلام الله وقد ذكر القرآن فيها واثني عليه بها في التوراة والانجيل في كتاب مكنون الذي هو المصحف محفوظ - 00:30:07
منزه مكرم في كتاب مكنون الذي هو اللوح المحفوظ ما يقرب منه الا الملائكة المطهرون في كتاب مكنون التي هي الكتب المنزلة من الله جل وعلا التوراة والانجيل ذكر فضل القرآن فيها - 00:30:34
وليست هي افضل من القرآن ولا مشتملة على القرآن بل القرآن مشتمل عليها وزيادة لكن القرآن مذكور فيها وقيل مكنون يعني محفوظ مكنون محفوظ من ان تمتد اليه ايد بالتحريف. او الزيادة او النقص - 00:30:56

على غرار قوله جل وعلا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون القرآن تكفل الله جل وعلا بحفظه بخلاف الكتب السابقة. فالله جل وعلا وكل حفظها الى اهل الكتابين كما قال الله جل وعلا بما استحفظوا - 00:31:22
من كتاب الله استحفظوا التوراة فما حفظوها. واستحفظوا الانجيل فما حفظوه اما القرآن فالله جل وعلا لم يكل حفظه الى ملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا لغيرهما بل قال جل وعلا انا نحن نزلنا الذكر وانه له لحافظون. ولهذا والحمد لله منذ - 00:31:51
على محمد صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو محفوظ حفظ الله ما تستطيع ايدي الظلمة ان تمتد اليه كل من اراد او حاول ان يتسلط على القرآن سلط الله عليه من هو اقوى منه واخذه - 00:32:20
كما يروى ان شخصا جاء الى وال من الولاة فقال اريد ان اختصر القرآن من اجل ان يكون اسهل وايسر لحفظه وتظاهر بالرغبة في الخير وقال فيه ايات مكررة وفيه قصص للانبياء مكررة - 00:32:47
وفيه امور ذكرت في سور متعددة. فانا احب ان اجرد القرآن من هذا قال نعم لا بأس لكن نريد ان نفعل بك اولا انت ما اردت ان تفعله بكتاب الله ما دمت اردت الخير فنحن نريد الخير لك كذلك. ففيك عينان نقلع واحدة منهما - 00:33:10
وقلعها ولا تؤذونان نقطع واحدة منهما ولك كذا ولك كذا حتى اهلكه فمن هم او فكر في القرآن بسوء سلط الله عليه من هو اقوى منه ولا يدعه ولهذا التوراة والانجيل - 00:33:36
تدخل اهل الكتاب بالتحريف والتبديل والتغيير. اما القرآن فالله جل وعلا حفظه في كتاب مكنون محفوظ بحفظ الله جل وعلا مصون. محفوظ من ان تمتد اليه الشياطين انه قد يقول الكفار مثلا - 00:33:59
اذا نزل القرآن على قولكم انه ينزل من الله على محمد مثلا ممكن ان تختطفه الشياطين في الجو ممكن ان تأخذ ما مع الملك من القرآن وتزيد فيه وتنقص لان الشياطين جعل الله جل وعلا لهم القدرة على بعض الاشياء - 00:34:21
فقال الله جل وعلا في كتاب مكنون ما تقربه الشياطين. لا يمسه الا المطهرون. الانجيل والاراظ لا يقربونه ولا يتمكنون منه ولا يستفيدون منه في كتاب مكن اي معظم في كتاب معظم محفوظ موقر - 00:34:45
لا يمسه الا المطهرون ولا يمسه الا المطهرون لا يمسه الضمير في لا يمسه الى اي شيء الى القرآن وقيل الى اللوح المحفوظ لا يمسه في كتاب مكنون الذي هو اللوح المحفوظ لا يمسه اي الكتاب المكنون الا المطهرون - 00:35:10
واذا قيل فاذا كان المراد لا يمسه اللوح المحفوظ المراد الا المطهرون الذين هم الملائكة لا يقرب منه ولا يناله ولا يطلع عليه الا من اراد الله جل وعلا اطلاعه عليه من الملائكة وهم الملائكة المطهرون - 00:35:39
لا يمسه الا المطهرون. واذا كان المراد به القرآن المراد بالمطهرين. اقوال لا يمسه الا المطهرون اي المتطهرون من الحدث الاكبر والاصغر يعني لا يمس القرآن الا طاهر يقرأ القرآن المحدث حدثا اصغر بدون ان يمس المصحف - 00:36:02
فاذا اراد ان يمس المصحف فلا بد ان يكون متطهر من الحدث الاكبر الذي هو الجنابة والحدث الاصغر وكما هو معلوم المحدث حدث اكبر لا يقرأ القرآن المحدث حدث اكبر جنابة لا يقرأ القرآن حتى يغتسل او يتيمم اذا لم يجد الماء - 00:36:33
والمحدث حدثا اصغر لا يمس المصحف بيده. وانما يقرأ حفظا لا بأس لا يمسه الا المطهرون قيل المراد بالمطهرين المسلمون المتطهر من الشرك لان النجاسة الحقيقية هي نجاسة الشرك التي لا يغسلها شيء ولو غسلت بماء البحر - 00:37:01
انما المشركون نجس لو غسل المشرك بماء البحر ما تطهر حتى يطهر قلبه بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا يمسه الا المطهرون يعني لا يمسه المشرك - 00:37:33
وقيل لا يمسه بمعنى لا يقرأه ولا يستفيد منه. ولا ينتفع به الا المؤمن لان المنافق ما يستفيد من القرآن لا من قراءته ولا من سماعه وانما الذي يستفيد منه هو المؤمن - 00:37:54
المؤمن به يستفيد منه ويتلذذ به والمؤمن المرء ايا كان يختبر نفسه بالقرآن ان وجد نفسه يأنس بالقرآن ويعلفه ويحبه ويتلذذ به ويستفيد به فليبشر بالخير وان كان بخلاف ذلك والعياذ بالله فالكفار والمنافقون يضعون اصابعهم في اذانهم حتى لا يسمعوا - 00:38:16

القرآن لانهم محجوبون عن فهمه والتلذذ به لا يمسه الا المطهرون ثم اختلف العلماء رحمهم الله هل يجوز للمحدث حدث اصغر ان يمس اوراق المصحف او الالواح التي فيها المصحف - 00:38:47

مولان للعلماء رحمهم الله الجمهور عدد من الصحابة والتابعين والعلما والائمة انه لا يمس القرآن الا متطهر فمن كان محدث حدثا اصغر لا يمس المصحف واستدلوا بهذه الاية اذا كان المراد بها القرآن فهو ظاهر - 00:39:16

واذا كان المراد بها غير القرآن فكذلك ينبغي ان يكون المرء مع القرآن ما دام اللوح المحفوظ مطهر في السماء فينبغي ان نطهر القرآن في الارظ فلا يمسه الا المتطهر - 00:39:43

قول اخر لبعض العلماء رحمهم الله قال به بعض الصحابة فمن بعدهم بانه يجوز ان يمس القرآن المحدث هناك قول اكثر وينبغي ان ينزه كلام الله جل وعلا وكتابه العزيز - 00:40:03

يتأدب المسلم باداب القرآن ويعطي القرآن حقه من الاهتمام والرعاية والتنظف والتطيب والتهيؤ عند قراءته فيعتني بذلك ليستفيد منه من العلماء رحمهم الله في مس المحدث للمصحف قولان قول الجمهور لا يمسه الا متطهر - 00:40:24

والقول الاخر انه يجوز وان المراد لا يمسه الا المطهرون يعني المنزهون عن الشرك المتطهرون من الشرك واما من كان عليه حدث اصغر قالوا هذا ليس بنجوس لان لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة - 00:40:55

لما انخنس عنه وسأله لم؟ قال كنت محدثا فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس لا يمسه الا المطهرون. قال الكتاب الذي في السماء وقال كلمة لا يمسه الا المطهرون - 00:41:16

خبر بمعنى النهي خبر بمعنى النهي ليس خبر مجرد انه لو كان خبر مجرد قلنا خبر الله لا يختلف ابدا وثم ان الواقع انه قد يمس المصحف المشرك من يدعي الاسلام وليس بمسلم يمسك المصحف - 00:41:36

ولو كان خبرا ما وقع مثل هذا لكنه خبر كما قال بعض العلماء خبر بمعنى النهي واذا حاذ مثلا مثلا الله جل وعلا نهى عن عقوق الوالدين قد يقع كثير من الناس يعق والديه وهو منهي - 00:42:02

لكن لو جاء خبر من الله جل وعلا بانه لا يقع ولا يحصل عقوق الوالدين ما وقع ابدا لكن الله جل وعلا ما اخبر وانما نهى عن عقوق الوالدين وخبر الله لا يختلف ابدا - 00:42:28

واما امره ونهيه فالناس فيه صنفان مطيع وعاصي ولهذا قال علماء السلف في تفسير قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الصحيح في تفسيرها قضى بمعنى امر - 00:42:49

ووصى قيل قال بعض المفسرين في معناها حكم وقدر ولو كان حكم وقدر ما حصل ما حصل الشرك اطلاقا لكن الله جل وعلا امر بالتوحيد ووصى به فمن الناس من اطاع ومنهم من عصى - 00:43:13

امر الله جل وعلا يطاع ويعصى الكافر والفاجر وخبر الله جل وعلا لا يختلف ما يخبرنا ربنا جل وعلا بشيء ثم لا يقع حقيقة. لابد ان يقع لا يمسه الا المطهرون - 00:43:37

قال لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فانه يمسه المجوس النجس والمنافق النجس في الاخرة يعني اذا كان المراد في القرآن وقيل المراد به اللوح المحفوظ. نعم - 00:44:01

وقال ابو العالية لا يمسه الا المطهرون. ليس انتم انتم اصحاب الذنوب وقال ابن زيد زعمت كفار قريش ان هذا القرآن تنزلت به الشياطين. فاخبر الله تعالى انه لا يمسه - 00:44:19

الا المطهرون ويستطيعون ان يقربوا منه لانهم يرمون بالشهب وما يستطيعون ان يقربوا من القرآن ابدا ان الله حفظه من ان اليهم ايديهم او السنتهم او اسماعهم كما قال تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون - 00:44:38

مبعدون ما يستطيعون القرب من القرآن وقال اخرون لا يمسه الا المطهرون اي من الجنابة والحدث. قالوا ولفظ الاية خبر ومعناها الطلب كما روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو -

00:45:09
مخافة ان يناله العدو واحتجوا في ذلك بما رواه الامام مالك في موطأه رحمه الله عن عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمر ابن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم الا يمس القرآن الا طاهر - 00:45:37
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ويأتي الكلام على بقية الاية قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون غدا ان شاء الله - 00:46:01